

- عنوان البحث : الاضطرابات الجنسية لدى مرضى الاكتئاب و الفصام .
الباحث : سيد أبو زيد عبد الموجود .
مدرس مساعد - قسم علم النفس ، كلية الآداب - جامعة بنها .
المشرف : أ.د / عادل كمال خضر .
أستاذ ورئيس قسم علم النفس ، كلية الآداب - جامعة بنها .
سنة المنح : ٢٠٠٧ .



الاضطرابات الجنسية لدى مرضى الاكتئاب و الفصام

"ملخص رسالة دكتوراه"

Introduction

شهدت العقود القليلة الماضية اهتماماً كبيراً من الباحثين بدراسة الخصائص الإكلينيكية مرافية لدى مرضى الاكتئاب والفصام التي يمكن أن تلعب دوراً كبيراً ، أو حتى صغيراً في نشأة الاضطرابين أو استمرارهما ، أو تعترض سير البرامج العلاجية لهؤلاء المرضى بغرض تحقيق من الفهم الواسع لهذين الاضطرابين وتوفير أفضل سبل العلاج للمرضى ، ولاشك أن كل ما يتم ل إليه من معلومات في هذا الصدد يعتبر مغنماً كبيراً لكل المتخصصين في مجال علم النفس و النفسي من خبراء أكاديميين وممارسين إكلينكيين ، وفي مقدمة الموضوعات التي كانت في بؤرة م الاضطرابات الجنسية .

فالاضطرابات الجنسية على اختلاف أنواعها من اختلالات فسيولوجية ونفسية وانحرافات لدى سي السيكاتريين علق عليها الكثير من الباحثين والإكلينكيين لاسيما لدى مرضى الاكتئاب والفصام . يت العديد من الدراسات في هذا الجانب وكشفت نتائجها عن أن ما يقرب من ١٢-٨٢% من الاكتئاب ومرضى الفصام يعانون من واحد أو أكثر من أشكال الخلل الجنسي ، واختلف النظرة بيعة العلاقة بين الاضطرابات الجنسية وكل من الاكتئاب والفصام ، إذ يرى البعض أن هذه لرابات الجنسية موجودة لدى المرضى قبل أن يسقطوا في براثن المرض النفسي ، والبعض الآخر نها نتيجة للمرض النفسي وليست سبباً له .

وقد أخذت العلاقة بين الاكتئاب والاضطرابات الجنسية صورة أكثر تعقيداً بعد البدء في استخدام المضادة للاكتئاب كوسيلة أساسية للعلاج ، حيث أن هناك دلائل قوية على أن هذه العقاقير العديد من المشاكل الجنسية التي تهدد بإقلاع المرضى عن العلاج وتعرضهم لانتكاسات شديدة ، وبصفة عامة فإن مرضى الاكتئاب يعانون في أغلب الأمر من مشاكل جنسية مصاحبة ، كما الكثير من الباحثين أن الاختلالات الجنسية تكون مقنعة في معظم الأحيان بالاكتئاب ، ويجد سي صعوبة كبيرة في الحديث عن هذه المشكلات ، ويشيع لدى مرضى الاكتئاب اختلالات جنسية دان الاهتمام بالجنس ، وعدم القدرة على الاحتفاظ بالانتصاب بالقدر الكافي لإتمام العملية الجنسية جز عن بلوغ مرحلة النشوة الجنسية ، وبالمثل يعاني مرضى الفصام من الاضطرابات والمشكلات ة حيث لاحظ الكثير من العلماء انخفاض الرغبة الجنسية والنشاط الجنسي عند بداية ظهور ، بالإضافة إلى العديد من المشاكل الجنسية الأخرى مثل : القذف المبكر، وضعف الانتصاب ، الضلالات الجنسية التي تعتبر جزء من سيكوباتولوجية الفصام ، حيث أن الكثير من مرضى لديهم معتقدات خاطئة ومشوهة حول الجنس والأمور الجنسية . وهذه الاضطرابات الجنسية من نظر الكثيرين مسئولة عن نشأة واستمرارية الاكتئاب والفصام لأنها تؤثر بشدة على استجابة سي وتعرقل سير البرامج العلاجية .

لدراسة Problem:

ص مشكلة الدراسة الحالية في الحاجة إلى إجراء دراسة تكشف لنا عن طبيعة الاضطرابات
ى مرضى الاكتئاب والفصام ، حيث أنه بمراجعة الدراسات التي أجريت في المجتمعات الغربية
يزال غامضاً إلى حد كبير طبيعة العلاقة بين الاضطرابات الجنسية والأمراض النفسية ، ومن
مح ما إذا كانت الاضطرابات الجنسية سبب للمرض النفسي أو نتيجة له أو ، أو أنها راجعة لأي
رى ، كالمشاكل الصحية أو تعاطى المخدرات ، كما نجد أن معظم الدراسات قد ركزت اهتمامها
نلانات الجنسية الفسيولوجية وتجاهلت الاضطرابات ذات الطبيعة السيكولوجية مثل : الاتجاهات
والانحرافات الجنسية ، وأيضاً لم يكن بين هذه الدراسات من اهتم بعمل مقارنة بين
ات الجنسية لدى مرضى الاكتئاب والفصام ، أو حتى مقارنة الاضطرابات الجنسية لدى الأنماط
اخذ الاضطراب الواحد ، وفوق ذلك يظهر جلياً أيضاً أن معظم الدراسات قد ركزت اهتمامها
، جانب واحد من جوانب الوظيفة الجنسية ولم يكن بينها دراسات اهتمت ببحث الوظيفة الجنسية
بها في إطار شمولي ، وغنى عن البيان أهمية عقد تلك المقارنات وقيمة ما توفره للباحثين
بين من معلومات تساعد في فهم طبيعة هذه الأمراض وتساعد في وضع البرامج العلاجية
، وهو ما نسعى إلى تحقيقه من خلال الدراسة الحالية .

ما يتعلق بمصر والمجتمعات العربية عامة يسود مناخ ثقافي يتسم بالتشدد والتحفظ الشديد إزاء
ى الموضوعات الجنسية كان من عواقبه أن هناك ندرة شديدة في الدراسات التي تتناول
بات الجنسية بوجه عام والاضطرابات الجنسية لدى المرضى النفسيين والعقليين على وجه
ى ، وفي حدود علم الباحث لا توجد دراسة واحدة على مستوى العالم العربى اهتمت ببحث
بات الجنسية لدى مرضى الاكتئاب أو مرضى الفصام .

ا ما وضعنا ذلك في الاعتبار تبرز لنا مشكلة الدراسة الحالية في أنه لا تتوفر معلومات علمية
طرابات الجنسية لدى مرضى الاكتئاب والفصام من حيث: معدل شيوعها ، ومدى شدتها
مها الإكلينيكية والديمغرافية ، وهو ما نحاول أن نسعى إلى تحقيقه من خلال الدراسة الحالية
نظرف ببعض الحقائق الهامة التي تضيف إلى ما قد تم التوصل إليه من قبل وتكون نواة لتحريك
ى هذا الاتجاه ، ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات التالية :

، هناك فروق في الاضطرابات الجنسية بين كل من : مرضى الاكتئاب ، ومرضى الفصام ، والأسوياء ؟

ا هي أنماط الاضطرابات الجنسية الشائعة لدى كل من : مرضى الاكتئاب ، ومرضى الفصام ، وإلى أى
ى تختلف عنه لدى الأسوياء ؟

ل تختلف الاضطرابات الجنسية ، باختلاف نوع الاكتئاب أو الفصام ؟

ل هناك ارتباط بين شدة الاضطراب الجنسى ، وشدة الاكتئاب أو الفصام ؟

ل هناك فروق بين المرضى الذين يعالجون بالعقاقير ، والذين لا يعالجون بها في الاضطراب الجنسى ؟

ل ترتبط الاضطرابات الجنسية لدى مرضى الاكتئاب والفصام بكل من : الحالة الزوجية ، والتعليم
المستوى الاقتصادي الاجتماعى ؟

منهج الدراسة Method:

Participants : تكونت عينة الدراسة الحالية من ثلاث مجموعات (مجموعتين إكلينيكيتين ،

عة ضابطة) على النحو التالى :

علة المكتئبين : وتكونت من ٦٠ شخصاً من الذكور الذين يعانون من الاكتئاب : منهم (٦) نى ، و (١٢) اكتئاب ثنائي القطب ، و (١٨) اكتئاب أساسى ، و (٢٤) من المكتئبين من غير نهم تجاوزوا الدرجة الحدية على مقاييس الاكتئاب ، و تم اختيار المرضى من بين المرضى مترددين على العيادات الخارجية أو العيادات الخاصة ، و تراوحت أعمارهم من ٢٤-٤٨ سنة ($6,26 \pm 6$) منهم متزوجين وغير متزوجين ، وينتمون لمستويات تعليمية مختلفة (متوسط عدد م $10,23 \pm 4$) ، كما ينتمون إلى اقتصادية واجتماعية متباينة .

بوعة الفصاميين : وتكونت من ٨٠ مريضاً من الذكور المقيمين حديثاً أو المترددين على العيادات العيادات الخاصة ، تراوحت أعمارهم من ٢٢-٤٦ سنة (م = $33,64 \pm 7,29$) ، متزوجين جين ، و ينتمون لمستويات تعليمية مختلفة - متوسط عدد سنوات التعليم (م = $10,23 \pm 4$) ، إلى مستويات اقتصادية واجتماعية متباينة ، وبحسب تشخيص الباحث ، وبعد الرجوع للتشخيص ، فإن بينهم ٣٠ مريضاً فصام بارانويا ، ٢٠ مريضاً فصام عدم انتظام الشخصية ، و ٦ فصام ٢٤ فصام غير متميز .

بموعة الأسوياء: وتكونت من ١٢٠ شخصاً من الذكور البالغين ، من المتزوجين جين ، تراوحت أعمارهم من ٢٢-٥٠ سنة (م = $31,22 \pm 4,91$) ، و ضمت شرائح مختلفة : ن ، و عمال ، وأصحاب مهن حرة ، وجميعهم ينتمون لمستويات تعليمية مختلفة - متوسط عدد ليم (م = $12,9 \pm 4,37$) ، كما ينتمون إلى مستويات اقتصادية واجتماعية متباينة .

والمقاييس Tests & Measures :

ن العوامل الديمغرافية والصحية - إعداد الباحث

، هذا الاستبيان من أربعة أقسام كما يلي : يتناول القسم الأول أسئلة حول الخصائص الديمغرافية نل : سن المريض و تعليمه ، إلخ ، ويتناول القسم الثانى حالته الجسمية وما إذا كان المريض أى مشاكل صحية فى أى من أجهزة الجسم ووظائفها ، ويحتوى القسم الثالث على أسئلة تتعلق بما خص يتعاطى أية مواد لها تأثير على عمل الجهاز العصبى ، أما القسم الرابع والأخير فيحتوى نعلق بالخصائص الإكلينيكية للمريض مثل : المستشفى أو العيادة التى يعالج بها ، و السن عند بدء والأعراض الإكلينيكية ، والتشخيص السيكاثرى ، ونظام العلاج المتبع ، إلخ .

، الاضطرابات الجنسية - إعداد الباحث

ون المقياس من ٩٦ بنداً من نوع التقرير الذاتى تقيس الاضطرابات التالية : اضطراب الهوية . الاختلالات الجنسية (وتشمل بدورها ثلاثة اضطرابات هى : خلل الرغبة الجنسية - خلل الجنسية - خلل النشوة الجنسية) ، الانحرافات الجنسية وتشمل ثمانية انحرافات : (النظارية - المادوخية - لذة الاحتكاك الجنسى - الفيتيشية - لذة تحول الزى - الولع الجنسى بالأطفال - نية) - اضطراب التوجه الجنسى (الجنسية المثلية) - اضطرابات أخرى وتشمل (عدم الرضا . الشعور بعدم الكفاءة - الانشغال الجنسى - اضطراب الاتجاهات الجنسية) ، ويمكن من خلال لاستبيان الحصول على درجة تمثل كل واحد من الاضطرابات الفرعية بالإضافة إلى درجة تمثل ، يندرج تحته ، بالإضافة إلى درجة عامة تمثل جملة الاضطرابات الجنسية .

١١ بيك الثاني للاكتئاب BDI-II:

ي الأصل أرون بيك Aron Beck عام ١٩٩٦، وترجمه وأعدّه باللغة العربية غريب عبدالفتاح ويتكون المقياس الجديد من ٢١ عبارة من نوع التقرير الذاتي لقياس شدة الاكتئاب لدى المراهقين بدءاً من سن ١٣ عاماً، وهو معد في ضوء الأعراض المتضمنة في محك تشخيص الاضطرابات النفسية DSM-IV الذي أصدرته الجمعية الأمريكية للطب النفسي، ويحظى المقياس بدرجة عالية من الثبات والصدق.

الفصام - من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (MMPI (Sc Subscale)

حد من المقاييس الفرعية لاختبار الشخصية المتعدد الأوجه من إعداد هاثاواي وماكنلي - تعريب آخرون، وتابع تحديثه لويس مليكة، ويتكون مقياس الفصام من ٧٨ فقرة تغطي مدى واسع من لفصامية مثل: التفكير الخلطي، والإدراكات الغريبة، والاضطراب الاجتماعي، والعلاقات العائلية ضعف التركيز، ونقص ضبط الدفعات، ونقص الاهتمامات العميقة، والتشكك في قيمة الذات

قائمة مراجعة الأعراض المعدلة (SCL-90-R) :

سورة العربية عبدالرقيب البحيري (٢٠٠٥)، وهي قائمة تقدير إكلينيكي ذاتية التقدير لتشخيص لسلوكية سواء لدى الحالات الإكلينيكية أو السوية، وتستخدم حالياً على نطاق واسع وتحظى لدى الباحثين والإكلينكيين، وتتكون القائمة من ٩٠ عبارة يجب عنها المفحوص بحسب مدى عبارة عليه وفق خمس مستويات للشدة، وتتنوع الأعراض التسعين على ٩ أبعاد فرعية يمثل كل من الاضطرابات النفسية الأساسية وهي: ١- الأعراض الجسمية، ٢- الوسواس- القهري، ٣- التعامل مع الآخرين، ٤- الاكتئاب، ٥- القلق، ٦- العداوة، ٧- قلق الخواف، ٨- البارانويا - الذهانية، وتحظى القائمة بدرجة عالية من الثبات والصدق.

إجراءات Procedures :

جاءت الدراسة على النحو التالي:

- وإعداد الاختبارات والمقاييس، واختيار العينة الدراسة الاستطلاعية وإجراءها.

١- الدراسة الأساسية: تم تجميع كل مقاييس الدراسة في شكل استبيان واحد مجمع يناسب كل من المجموعات الثلاث (مجموعة المكتئبين، مجموعة الفصامين، ومجموعة الأسوياء)، ثم تم أخذ واحد من الاستبيانات داخل مظروف ذاتي اللصق، وبعد استصدار التصاريح اللازمة تم إرسال عينات المرضى، الذين تم اختيارهم من عدد من المرضى المقيمين والمترددين على عيادة بعدد من المستشفيات، بجانب عدد محدود تم اختيارهم من العيادات الخاصة، وتم إرسال السجلات الطبية لاستيفاء بعض البيانات والتأكد من التشخيص السيكاتري، ثم جرى التطبيق على شكل مقابلة إكلينيكية، وتخلل نفس الفترة التطبيق على أفراد العينة الضابطة.

إحصائية Statistical Procedures : تم تحليل نتائج الدراسة الحالية باستخدام الإصدار

برنامج المعالجة الإحصائية المعروف SPSS، وقد تم تطبيق كل من اختبارات T.TEST، و ONE WAY ANOVA، ومعامل ارتباط بيرسون لمعالجة المتغيرات الكمية.

